Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (99) المجلد (1) اذار 2024

الدور السياسي للخمير الحمر في كمبوديا 1994 – 1999

م.م. احمد محمد حسين
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.د. هزبر حسن شالوخ
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The research aims to shed light on the events of the political role of the Khmer Rouge in Cambodia, and the extent of its impact in blocking the internal political situation in the country. The Khmer Rouge carried out a number of military operations during the period (1994-1999) aimed at restoring some important areas subject to the domination of the Khmer Rouge as a political force in Cambodia, as well as maintaining the real power in the country under their control, but they failed to achieve those goals, after the emergence of defections within their movement, and the interruption of external support for them by Thailand and China, which precipitated the end of the Khmer Rouge movement as a political force in Cambodia.

Email:
Hazber.hs.hum@uodiyala.edu.iq
polpot883@gmail.com

Published: 1- 3-2024

Keywords: بول بوت ، تاموك، خيو سامفان ، كمبوديا

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على احداث الدور السياسي للخمير الحمر في كمبوديا، ومدى اثره في عرقلة الوضع السياسي الداخلي في البلاد، فقد قام الخمير الحمر بجملة من العمليات العسكرية خلال المدة (1994–1999) استهدفت استعادة بعض المناطق المهمة الخاضعة لهيمنة الخمير الحمر كقوة سياسية في كمبوديا، فضلاً عن الابقاء على السلطة الحقيقية في البلاد تحت سيطرتهم، غير انهم فشلوا في تحقيق تلك الاهداف، وذلك بعد ظهور الانشقاقات داخل حركتهم، وانقطاع الدعم الخارجي لهم من قبل تايلند والصين، الامر الذي عجل بانتهاء حركة الخمير الحمر كقوة سياسية في كمبوديا.

المقدمة

انتابت الساحة السياسية الكمبودية خلال نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن العشرين، جملة من الاحداث السياسية المهمة، والتي تركت اثارها على الواقع السياسي الداخلي الكمبودي، فقد شهدت كمبوديا انعقاد مؤتمر باريس السلام في كمبوديا عام 1989، غير ان المؤتمر اخفق في حل المشكلة الكمبودية، وذلك نتيجة لغياب التفاهم بين الفصائل الكمبودية المتصارعة، فضلاً عن ذلك فقد وصلت الى كمبوديا سلطة الامم المتحدة الانتقالية في كمبوديا، لكي تتولى ادارة البلاد لمدة مؤقتة الى تشكيل حكومة رسمية وشرعية عن طريق اجراء انتخابات في عام 1993، وقد استغل الخمير الحمر كل تلك الاحداث بقوة عن طريق التدخل بالعملية السياسية في البلاد، إذ رفضوا مجيء السلطة الانتقالية الى المناطق الخاضعة لهيمنتهم، واحتجوا على وقف اطلاق النار، فضلاً عن رفضهم نزع سلاحهم، واستمروا في مقاطعة انتخابات عام 1993، لانها لم تحقق الشرعية لهم، وقد اسهم كل ذلك بتوفير المناخ السياسي المناسب للخمير الحمر للقيام بدورهم السياسي في كمبوديا، وعلى ذلك الاساس جاء اختيار الدور السياسي للخمير الحمر في كمبوديا 1994–1999 لكي يكون عنواناً للبحث المستل.

تكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، فقد تناول المبحث الاول الوضع السياسي في كمبوديا 1993، واستعرض المبحث الثاني الدور السياسي للخمير الحمر في كمبوديا 1994–1999.

اعتمد البحث على عدة مصادر، ولا سيما الانكليزية، إذ انها شكلت احد الروافد الرئيسية في توضيح احداث الدور السياسي للخمير الحمر في كمبوديا، لانها امدته بمعلومات قيمة، ومن هذه المصادر:

Kelvin Rowely, Second life second death the khmer Rouge after 1978, University of technology, 1999.

Sorp ong peou, intervention change in Cambodia Towards democracy, signatory, 2000.

المبحث الاول

الوضع السياسي في كمبوديا 1993

بعد انتخابات ايار 1993[1] امست الحكومة الكمبودية منهمكة بمساعي توحيد قوات الفصائل الكمبودية من الاحزاب المنتخبة، وحاولت التفوق على الخمير الحمر في خضم الشكوك السياسية، ففي وقت مبكر من تموز 1993 اسفر اشتباك بين الجانبين (الحكومة والخمير الحمر) في مقاطعة سيام ريب عن مقتل ثلاث جنود حكوميين، وثمانية جنود من الخمير الحمر، وفي 7 تموز 1993 استحوذ قرابة (70–100) من جنود الخمير الحمر على معبد برياه فيهار على الحدود الكمبودية – التايلندية، واستمر الخمير الحمر بسياسة التمرد ففي اب 1993 هاجموا قطاراً من سيهانوكفيل الى بنوم بنه، واتخذت الحكومة الكمبودية موقفاً اكثر شراسة، إذ ركزت الحكومة في 8 اب 1993 اهتمامها على مدينة كومبونغ ثوم، واعقب ذلك غارات عسكرية في مقاطعة سام ريب في 11 اب 1993[2].

قامت القوات الجوية الوطنية الكمبودية في 18–20 اب 1993 بتطهير قوات الخمير الحمر من (519 و 320 و 450) فرقة في مدينة بنوم تشات ومناطق بنوم ترا في بانتاي مينشي (Banteay Meanchey)، وبالرغم من ذلك قام الخمير الحمر خلال المدة 23–29 اب 1993 بتنفيذ (26) هجوماً اضافياً في مقاطعات برياه فيهار، وحققت القوات الجوية الوطنية الكمبودية جزء من التفوق العسكري الملحوظ، ففي اب من العام نفسه تقدمت القوات الحكومية في بنوم كولين في برياه فيهار، وعززت مواقعها، واستحوذوا على بنوم تشان بالقرب من الحدود التايلندية – الكمبودية، وفي ايلول 1993 اتصف الوضع العسكري في برياه فيهار وسيام ريب وكومبونغ ثوم بالتأزم، إذ قام الخمير الحمر بتصعيد هجماتهم العسكرية وذلك بانزال مجموعة من المدفعية والمشاة، وتواصلت الاصطدامات العسكرية بين الطرفين بين 27 ايلول و 3 تشرين الاول 1993، فقد قام الخمير الحمر بوضع (12) جندياً في سيام ريب، الامر الذي جعل المواجهات العسكرية متواصلة بين الطرفين بلا رحمة[3].

تواصلت المواجهات العسكرية بنهاية تشرين الاول 1993 في مقاطعات سيام ريب وبانتاي مينشي وباتامبانغ وكومبونغ تشام، وحصل الكثير من الاشتباكات العسكرية خلال شهري تشرين الثاني وكانون الاول 1993، ففي كانون الاول هاجمت القوات الحكومية انلونغ فينغ احد معاقل الخمير الحمر الاساسية، واستحوذت على المنطقة[4].

المبحث الثاني

الدور السياسي للخمير الحمر في كمبوديا 1994-1999

وفي مستهل عام 1994 نفذت الحكومة الكمبودية هجمات على كل من انلونغ فينغ وبايلين، فقد قام الجنود التابعين للجهاز الحكومي بنهب وتدمير المطاحن والالغام التي كانت توفر دخلاً للخمير الحمر، غير ان الحكومة الكمبودية لم تتمكن من تحشيد قواتها بشكل كافي في تلك المناطق البعيدة، الامر الذي سهل لقوات الجيش الوطني لكمبوتشيا الديمقراطية (الخمير الحمر) على استرجاع تلك المناطق (انلونغ فينغ وبايلين)، تم القيام بالمزيد من الهجمات ضد القوات الحكومية، وبذلت قوات ينغ ساري احد قادة الخمير الحمر مساعي كبرى للاستحواذ على مدينة باتامبانغ، الا انهم لم يستطيعوا من السيطرة عليها، او احكام هيمنتهم على الاراضي التي احتلوها الى الشمال من مدينة باتامبانغ، وفي الوقت نفسه استمر الخمير الحمر بعملياتهم العسكرية ضد القرى وارعابها بشكل عشوائي، الامر الذي اسفر عن هجرة اكثر من (60,000) الف مواطن خلال اشهر قليلة، وانقسمت الحكومة الائتلافية الى قسمين بشأن التعامل مع الخمير الحمر، اذ فضل راناريده[5] اتباع النهج التصالحي معهم، بينما اختار هون سين[6] الضغط العسكري الذي من شأنه ان يؤدي الى نتائج، غير ان الحكومة اتبعت كلا النهجين في آن واحد[7].

اختطف الخمير الحمر اربعة افراد اجانب في مقاطعة باتامبانغ بالقرب من سيهانوكفيل في ايار 1994، ثم عثر عليهم مقتولين لاحقاً، ووجهت التظاهرات المستمرة لقدرة الخمير الحمر على شن حرب عصابات، ضربة قوية لثقة ومصداقية القوات المسلحة الملكية الكمبودية، إذ انها جسدت احراجاً كبيراً للحكومة الائتلافية، والى جانب تلك الهجمات الكبرى اعتاد الخمير الحمر العصابات العشوائية في كافة ارجاء كمبوديا، ففي العام نفسه اغتيل (6) اشخاص، وجرح (35)، وذلك حينما مر قطار متجه من العاصمة الى باتامبانغ بأكثر من ستة الغام ارضية وهاجمه مقاتلوا الخمير الحمر[8].

تجاهل خيو سامفان اخر فرصة للخمير الحمر في شهر ايار 1994 للتوصل الى تسوية سلمية والحفاظ على هياكلهم السياسية، وذلك بعد ان احبط مفاوضات السلام التي تدخل فيها الملك سيهانوك، وادى فشل تلك المفاوضات في النهاية الى وضع بول بوت[9] ومجموعته على الهامش[10] ففي 7 حزيران 1994 اصدرت الجمعية الوطنية الكمبودية مرسوماً خاص بحظر النشاط السياسي للخمير الحمر، واعتبارهم خارجين عن القانون، واوضح المرسوم المعارض للخمير الحمر اسباب وجوب حظرهم، منها اتفاقيات باريس التي استوجبت من كافة الكمبوديين الموقعين عليها تطبيق كافة بنود الاتفاقية لتحقيق السلام والمصالحة الوطنية، غير ان الخمير الحمر فشلوا في احترام وقف اطلاق النار، بعد ان احتجوا على مسؤولي سلطة الامم المتحدة الانتقالية في كمبوديا من دخول مناطقهم، وهاجموهم، ورفضوا نزع سلاحهم وتسريح قواتهم، ولم يحترموا حقوق الانسان[11].

ومن الاسباب الاخرى، لم يسجل الخمير الحمر كحزب سياسي، إذ انهم لم يستجيبوا لقانون الانتخابات الصادر عن السلطة الانتقالية في كمبوديا، الذي من شأنه تحويل الخمير الحمر الى حزب سياسي، فضلاً عن استمرار الخمير الحمر باقتراف الجرائم والاغتيال بعد انتخابات 1993، واتهام الخمير الحمر باختراق الدستور[12].

رفضت قيادة الخمير الحمر شرعية الحكومة الائتلافية، ورداً على القانون الصادر بحقهم، شكل الخمير الحمر حكومتهم الخاصة بهم في 10 تموز 1994، والتي عرفت باسم الحكومة المؤقتة للاتحاد الوطني والانقاذ الوطني، ولم تنال حكومتهم اي اعتراف او دعم دولي، إذ لم تقرها الحكومة الصينية التي شرعت انذاك بتعزيز علاقاتها مع بنوم بنه، إذ بعد تشكيل الحكومة الائتلافية الكمبودية، اعلن الصينيون انهم على استعداد للعمل مع الحكومة الكمبودية، وذلك لتعزيز شتى المجالات على اساس التعايش السلمي، وتوفير المعونة الاقتصادية والعسكرية لحكومة كمبوديا[13].

حددت الحكومة في القانون الصادر بحق الخمير الحمر عفو مدته ستة اشهر، وذلك لتشجيع الخمير الحمر على الانقسام عن صفوف الحكومة التي شكلوها في تموز 1994 دون انتقام[14] فضلاً عن الحفاظ على سلامتهم الشخصية، وحرمة ممتلكاتهم، وفرصة الخدمة في القوات المسلحة الكمبودية في اماكن اقامتهم، مع الحفاظ على جيشهم السابق، كما اعطى الملك سيهانوك حق العفو من ينتمون لقمة المجموعة (بول بوت ورفاقه)، وفي حالة المقاومة المستمرة والعصيان والتمرد، يتم الحكم على مقاتلي بول بوت باحكام سجن طويلة تتراوح قرابة من 20 عاماً الى مدى الحياة[15].

بعد نشر القانون الخاص بالخمير الحمر، سلم حوالي (7) الاف مسلح الى الحكومة الكمبودية، واكثر من الفين منهم التحقوا بصفوف الجيش الملكي الكمبودي، فقد تم تفسير ذلك النزوح الجماعي من خلال حقيقة ان الكثير من الافراد العاديين في الخمير الحمر، ادركوا ان قيادتهم لم يعد لديها اي افاق او اهداف واضحة، فضلاً عن ذلك واجه بول بوت ورفاقه ايضاً مشكلات مالية كبيرة، إذ انخفض الدخل من تجارة الاخشاب بشكل كبير، الامر الذي جعل انصار بول بوت يشعرون بانهم اصبحوا اقل قوة لخوض الجهاد، وذلك بفعل تقليل مخصصاتهم المالية بشكل واسع، كما ان سياسة بول بوت الجديدة اسهمت في ضعف الخمير الحمر وتفككهم، إذ عاد بول بوت مرة اخرى الى الانضباط القاسي، والقمع ضد جميع المشتبه بهم من عدم الولاء، كما قرر استعادة ممارسة الاقتصاد المغلق، والخالي من السلع الاساسية في المناطق التي لا تزال فيها قوة مجموعته قائمة، تلك السياسة كانت قرار بول بوت الشخصي، فقد عاد لفتح طرقه القديمة من معسكره في الغابة، إذ اصدر بول بوت امر بمنع كافة التجارة في الاماكن التابعة لهيمنته مع بقية كمبوديا، وعبر الحدود مع تايلند، وفقد بول بوت اخيراً احساسه بالواقع، وذلك لانه بعد انتهاء المساعدة الصينية سمحت تلك التجارة فقط للقوات تحت امرته بالحفاظ على القدرة القتالية، كذلك

امر بالاغلاق الفوري للمعابد البوذية، وتصفية اسواق السلع، ومصادرة ممتلكات التجارة لصالح الخمير الحمر، كما اعلن انه ستكون قيود على حجم الاراضي الزراعية التي يزرعها الفلاحون في المناطق التي يسيطر عليها الخمير الحمر[16] وفي محاولة لتشويه سمعة الحكومة الكمبودية، اوضح الخمير الحمر ان الحكومة هي غير شرعية، ففي 10 تموز 1994 ادعى الخمير الحمر ان (99%) من الجمعية الوطنية في بنوم بنه ينتسبون الى شيوعية فيتنام[17].

ادعى الخمير الحمر ان (99%) من الحكومة تنتمي الى حكومة عميلة فيتنامية شيوعية، وان (99%) من الجنود والشرطة ينتسبون الى فيتنام الشيوعية، كما زعم الخمير الحمر ان (99%) من الجمعية الوطنية والجنود الكمبوديين والسكان يمثلون ادوات تستعملها فيتنام، لاغتيال الوطنين الكمبوديين والشعب، واستمرت قيادة الخمير الحمر بالادعاء بان حكومة كمبوتشيا الديمقراطية هي السلطة القانونية الوحيدة في البلاد، وذلك لان السكان أيد قضاياها، ففي 20 تموز 1994 زعم خيو سامفان ان حكومته كان تمتلك قوة حقيقية بين الامة والشعب، واستمر الخمير الحمر في تمردهم العسكري، إذ في اواخر اب 1994 حاصرت القوات الحكومية معسكر الخمير الحمر في كامبوت، واستحوذت عليه، ورد الخمير الحمر بشن المزيد من الضربات ضد القوات الحكومية، ففي ايلول 1994 استولوا على الكثير من القرى في مقاطعة كومبونغ تشام، وفي تشرين الثاني احرق الخمير الحمر (275) منزلاً ومدرسة، وفي مقاطعات اخرى ايضاً شنت هجمات للخمير الحمر، وبالرغم من ان الخمير الحمر اصبحوا اقل نشاطاً عسكرياً في بعض المناطق، الا ان ضرباتهم ازدادت حدة، ونجحت القوات الحكومية في الجزء الجنوبي من البلاد في صد هجمات الخمير الحمر، إذ في كانون الاول 1994، وبعد اصطدام عسكري كبير لمدة اسبوعين في شمال كامبوت، ساهم فيه (1800) جندي حكومي مدعوم بالدبابات والناقلات المدرعة من طرد الخمير الحمر[18].

شهد عام 1995 هجمات مكثفة من جانب الخمير الحمر، ففي كانون الثاني 1995 شن الخمير الحمر هجوم عنيف على قطار مدني، وقتل فيه ثلاث سياح غربين، متهمين بالتجسس لصالح فيتنام[19] وفي شباط 1995 قام الخمير الحمر بـ (122) هجمة أدت الى قتل (13) جندي حكومي، و (4) ضباط شرطة، و (35) مدني، واصابة (35) جندياً حكومياً و (7) ضباط شرطة، و (21) مدني، الامر الذي جعل الاوضاع الامنية تزداد سوءاً في كمبوديا[20].

واصل الخمير الحمر الهجمات القوية، واساليب الكر والفر، وهو اسلوب جديد لمواجهة هجوم القوات المسلحة الحكومية الكمبودية، ففي اذار 1995 استمرت اذاعة الخمير الحمر بدفع جنودها على تصعيد القتال ضد هون سين وراناريده وتشيا سيم، وطلب خيو سامفان من الشعب تكثيف الحرب ضد الشيوعيون الفيتناميون، والدمى الكمبوديون (هون سين ومجموعته)، وتشجيع كافة المحاربين ومواطني

الخمير الحمر على قيادة كفاح مسلح وذلك بواسطة حرب العصابات، إذ في اواخر نيسان 1995 شق قرابة (1000) متمرد من الخمير الحمر طريقهم على طول الطريق الوطني في شمال غرب البلاد، وبدعم بمدافع رشاشة ثقيلة العيار، و (13) دبابة من نوع (T- 57)، وضربوا القاعدة الاستراتيجية الحكومية في بلدة ترينغ، على بعد (40) كم غرب مدينة باتامبانغ، اسفر ذلك الهجوم عن هروب حوالي (35) الف قروي من بيوتهم، وخسائر كبيرة في الارواح[21].

شكل هون سين وراناريده لجنة عسكرية خاصة، وذلك بهدف اجراء اتصالات مع متمردي الخمير الحمر بعد تلك الهجمات العنيفة، غير انه لم يحصل شيء بشأن اللجنة[22] وعلى ذلك الاساس دمرت القوات الحكومية في 8 ايار 1995 مدعومة بـ (20) دبابة ومدفعية الخمير، واستعملوا طائرتين مروحيتين لضرب ملاجيء الخمير الحمر، وفي 5 حزيران 1995 نفذ الخمير الحمر عدة هجمات في شمال غرب كمبوديا، الامر الذي نتج عنه مصرع (6) جنود حكوميين، و(6) مدنيين، كما قاموا بتفجير جزء من الطرق، واضرام النار في (84) مبنى، وفي اواخر حزيران رحل اكثر من (20) الف قروي عن منازلهم، خشية من الهجمات[23].

سيطر الخمير الحمر البالغ عددهم حوالي (300-350) في 4 تموز 1995 على قاعدة ترينغ جنوب باتامبانغ، وفي 5 تموز التحق حوالي (150-200) متمرداً اخر الى القتال، وشنوا هجوماً على القوات الحكومية، وتراجعت القوات الحكومية، وارغمت على الانسحاب، الامر الذي حث الخمير الحمر على القيام بالعديد من الهجمات، ففي تموز من العام نفسه سيطر الخمير الحمر على نقطة تفتيش حدودية في برياه فيهار، وتفجير ثمانية اجزاء من الطريق بين بنوم بنه وسيهانوكفيل، وفي 28 تموز حينما طلب الخمير الحمر مفاوضات سلام مع الحكومة، قوبلت الحكومة ذلك الطلب بالرفض، الامر الذي ادى في اواخر اب 1995 الى اختفاء افاق الحل السياسي للصراع العسكري[24].

وفي اواخر عام 1995 اصيب بول بوت بنوبة دماغية، تركت اثرها على الجهة اليسرى من جسمه، واسفرت عن ضعف قوي في عينه اليسرى، وفي غضون ذلك[25] كان تاموك (Tamok)[26] قائداً فعلياً لما تبقى من الخمير الحمر، غير ان بول بوت لايزال يستشار بخصوص المسائل الاساسية[27].

واصل الخمير الحمر هجماتهم على القرى والبنية التحتية للمواصلات حتى حزيران 1996، إذ استمر الخمير الحمر بتنفيذ غارات قوية على اقسام عديدة من الريف الكمبودي، باستثناء عدد ضئيل من عمليات التفجير في مقاطعة باتامبانغ، إذ لم يقوم الخمير الحمر بغارات في المناطق الحضرية، واستمروا في الوقت نفسه بالقيام بضربات في اغلب ارجاء ريف كمبوديا، فضلاً عن ذلك استمر القتال العنيف في مدينة باتامبانغ فقد غادر الاف القرويين من بيوتهم، وانتهج الخمير الحمر اسلوب الارض المحروقة،

وذلك بهدف الحصول على دعم سكان الريف، فضلاً عن يأس الخمير الحمر المتمثل بعدم استطاعته توفير الغذاء والاسلحة لاتباعهم، في حين ان الهجمات على القرى كان سببها استعراض لقوة الخمير الحمر المتواصلة كقوة ثائرة، الامر الذي اسفر عن انعدام الامن في كمبوديا، الذي ادى بدوره الحد من الاستثمار الخاص، وبالتالي كان له تاثير سلبي على صناعة السياحة المتزايدة في كمبوديا[28].

حصل انقسام كبير مفاجيء داخل الخمير الحمر في 15 اب 1996[29]، وذلك عن طريق انقسام ينغ ساري ومجموعة كبيرة من قواته الموجودة في بايلين وبنوم مالاي، إذ تظافرت عوامل عدة ساهمت في ذلك الانقسام، ومنها الجشع او الخلافات الايديولوجية، فقد بدأ الانشقاق عندما سعى ينغ ساري الى حصوله على درجة معينة من الهيمنة العسكرية والادارية[30] فانشق ساري الى هون سين بشرط حصول على عفو ملكي، ويمكنه البقاء في اقطاعيته في بايلين[31] فضلاً عن ذلك فان العامل الاقتصادي له اثر كبير في اندلاع ذلك الانشقاق، إذ شعر الخمير الحمر، لا سيما زعمائهم بطعم الحياة السلمية، والازدهار المادي، ولم يرغبوا في تغير الوضع الراهن، والعودة مرة اخرى الى اقتصاد ضعيف، والى ممارسة الاعمال الانتقامية الوحشية، والحرب التي لا نهاية لها، ووعدهم هون سين بتوفير ضمانات لهم لا سيما مواصلة التجارة الحرة مع تايلند[32].

طلب رئيسا الوزراء (هون سين وراناريده) من الملك سيهانوك منح العفو لاينغ ساري، وذلك لان فراره من حكومة المنفى التابعة للخمير الحمر انقذ مئات الجنود[33] ففي 16 ايلول 1996 منح سيهانوك ذلك العفو[34] وشكل ساري منطقته السياسية الخاصة في بايلين وهي الحركة الوطنية الديمقراطية المتحدة التي بدأت تحكم تلك المنطقة[35] وخلال شهري ايلول – تشرين الاول 1996 فقد الخمير الحمر عدة الاف من اتباعهم المخضرمين ذوي الخبرة، واثنين من معاقل قواعدهم الرئيسية[36].

قام اكثر من (2500) منشق من جنود الخمير الحمر في اواخر تشرين الاول 1996، بتبديل زي حرب العصابات الخاص مع زي القوات المسلحة الملكية الكمبودية، وتركت موجة الانقسامات تلك الجزء المتبقي من قوات الخمير الحمر مع قوة عسكرية تقدر بحوالي (4500) جندي متدرب في معقل قوات الخمير الحمر الشمالي في انلونغ فينغ[37] ومع تراجع حركة الخمير الحمر، تحرك بول بوت ضد تاموك الذي اصبح الرجل الثاني في زعامة الخمير الحمر، ليحل محل نون تشيا وسون سين، متهماً اياه بالتعاون مع الفيتناميين (اي هون سين)، ووضعه قيد الاقامة الجبرية في مقر تاموك السابق في انلونغ فينغ، وفي ذلك الوقت حاول بول بوت تكوين حركة جديدة مع حلفاء جدد، لا سيما كادر عسكري يدعى ساروين (Saroeun) الذي اختلف مع تاموك، فقام في شباط 1997 باغتيال الكثير من افراد وفد غير مسلح جاء من بنوم بنه من قبل الحزب الملكي الكمبودي، بحثاً عن حلفاء، كما قتل ساروين عشرين كادراً في انلونغ فينغ، واحراق بيوتهم، وذلك بعد ان اشتبه بموالاتهم لتاموك[38].

دفع حزب الشعب الكمبودي، والحزب الملكي الكمبودي استمرار حالة الانقسام في صفوف ورتب الخمير الحمر، وذلك عن طريق استيعاب اكثر المنشقين وتجنيدهم في القوات المسلحة الملكية الكمبودية التي يسيطر عليها حزب الشعب الكمبودي، فقد تواصلت المحادثات والمفاوضات مع مختلف افراد الخمير الحمر، لا سيما ان راناريده سمح باجراء مفاوضات سرية وحزبية مع فصيل الخمير الحمر المتشدد المتبقي والمتمركز في معقله الحدودي الشمالي في انلونغ فينغ[39].

بعد ذلك تقابل كبار قادة الحزب الملكي الكمبودي سراً في كومبونغ سوم، إذ قرروا محاولة بناء تحالف سياسي وعسكري مع الخمير الحمر، وقد وصلت اخبار اجتماع كومبونغ سوم الى هون سين الذي انذر راناريده من ان تقسيم الائتلاف الحاكم سيكون له ثمن سياسي غالي الثمن، ونتيجة لذلك بعث هون سين في اذار 1997 مجموعة من الحراس الشخصيين، وذلك بهدف تشتيت تظاهرة مناوئة للحكومة رتبها اعضاء في حزب سام رينسي، وقد استعملت مجموعة الحراس الشخصيين القنابل اليدوية للتعامل مع المعارضين السياسيين، وفي غضون ذلك اتضحت مساعي راناريده لاثارة مشاعر الخمير الحمر بانها غير جيدة، وذلك حينما نزلت طائرة هليكوبتر تحمل فريقاً للمفاوضات من الحزب الملكي الكمبودي في الجبال فوق انلونغ فينغ، وقد إعتقل الفريق باكمله، وقد تم سجن الفريق في زنزانات حديدية كانت تستخدم كسجون عسكرية في الغابة[40].

اعلن راناريده في 16 ايار 1997[41] ان خيو سامفان يرغب في الانشقاق عن الفصيل المتشدد في انلونغ فينغ، وذلك عن طريق تشكيل حركة سياسية جديدة عرفت باسم حزب التضامن الخمير (حزب التضامن الوطني)[42] الذي انضم الى الحزب الملكي الكمبودي في جبهة موحدة[43].

حصل انقسام اخر دموي في صفوف الخمير الحمر[44] وذلك عندما امر بول بوت في 9 حزيران 1997، في منتصف الليل ساريون وبعض اتباعه بقتل سون سين، الذي اشتبه به بول بوت بانه كان على علاقة وثيقة مع الفيتنامين، عبر اعضاء الاسرة المرتبطين بحزب الشعب الكمبودي[45] وقد تم قتل سون سين وزوجته يون يات (Youn Yat)، وثلاثة عشر من افراد الاسرة ومعاونوه، بما في ذلك حفيد يتراوح عمره خمس سنوات بالرصاص[46].

يبدو مما تقدم ان بول بوت قد قتل سون سين، لانه ربما اعتقد بان سون سين كان مستعداً لقيادة الخمير الحمر بدلاً منه، لان سون سين كان يتمتع بشعبية كبيرة بين الخمير الحمر.

رأى افراد الخمير الحمر في انلونغ فينغ، ان عمل بول بوت في اغتيال سون سين كان غير لائق وخاطىء، ولذلك بدأت المعارضة في التحشد ضد تصرفات بول بوت في انلونغ فينغ[47] اذ ادرك تاموك انه بعد قتل سون سين فلن يكون هناك احد بأمان، ومن جراء ذلك، ففي 11 حزيران 1997 جمع تاموك اتباعه في مركز منطقة انلونغ فينغ، واخبرهم ان بول بوت قد غدر بحركة الخمير الحمر، وان تعسفه

يجب ان يتم القضاء عليه[48] وفي 13 حزيران 1997 بدأ تاموك واتباعه بملاحقة ومطاردة بول بوت الذي تمكن من الفرار مع اسرته ومجموعته من انصاره من انلونغ فينغ، وكان غير قادر على السير قدماً بسبب حالته الصحية المتدهوره، لذلك تم حمله في ارجوحة عسكرية خضراء صينية متدلية على عمود من الخيزران، وفي النهاية تم القبض على بول بوت ورفاقه في 16 حزيران 1997، وكان بول بوت على وشك الموت[49].

تم القاء القبض على الكثير من الحراس الشخصيين لبول بوت في 15 حزيران 1997، عندما ارادوا عبور الحدود التايلندية، وكانوا يحملون معهم حقائب ظهر تحتوي مئات الاف من الدولارات نقداً[50] وفي 17 حزيران شجب راديو الخمير الحمر بول بوت إذ وصفه بانه غدار وخائن[51] وفي 25 تموز 1997 نظم تاموك محاكمة صورية ضد بول بوت في انلونغ فينغ، وقام بادانته بانه قاتل وطاغية، وحكم عليه بالاقامة الجبرية مدى الحياة[52] وفي نهاية تموز 1997 تم جلب بول بوت وانصاره امام اجتماع حاشد بالقرب من معبر الحدود التايلندية، إذ اعلنت القيادة الجديدة للخمير الحمر بزعامة تاموك بشكل رسمي تمسكها بالقيم الديمقراطية الليبرالية، ولوثت اسم بول بوت وذلك نتيجة كل الجرائم التي اقترفها خلال وجوده في الحكم، وفي اذار 1998 استحوذ رجال تاموك على مركز مقاطعة انلونغ فينغ[53] غير انه في الشهر نفسه طردت القوات الحكومية الخمير الحمر من انلونغ فينغ الى قاعدة مؤقتة، على بعد تسعة اميال داخل كمبوديا من تايلند[54].

توفي بول بوت في اسر تاموك في 15 نيسان 1998 لاسباب صحية وهي قصور في القلب، وفي كانون الاول 1998 تم السماح لخيو سامفان ونون تشيا بالاستقرار تحت رحمة ينغ ساري في بايلين[55] واستمر تاموك في الفرار من القوات الحكومية لعدة اشهر، غير انه تم القبض عليه في 6 اذار 1999، وقد تم سجنه في انتظار محاكمة ضده، وبذلك انتهت حركة او حزب الخمير الحمر كقوة سياسية في كمبوديا[56].

يبدو مما سبق ان الخمير الحمر خلال المدة 1994-1998، فشلوا في تحقيق طموحاتهم واغراضهم السياسية في كمبوديا، ويعزى ذلك الفشل الى عدة عوامل منها الانشقاقات والانقسامات التي نشبت داخل فصيل الخمير الحمر، فضلاً عن ذلك انقطاع الدعم الخارجي الذي كان الخمير الحمر يتلقونه من الصين وتايلند، ربما كان سبباً اخر اسهم في اخفاق الخمير الحمر تحقيق اهدافهم السياسية في كمبوديا.

الخاتمة

1- شهد الصراع العسكري المحتدم بين الخمير الحمر والقوات الحكومية الكمبودية عمليات كر وفر متبادلة بشكل مستمر ابان الاعوام 1994-1999، ولم يحقق الخمير الحمر النجاح في تلك العمليات.

2- فشل الخمير الحمر في تحقيق اهدافهم وغاياتهم السياسية المتمثلة في تسنم السلطة الحقيقية في كمبوديا، وذلك نتيجة للانقسمات التي حصلت داخل حزبهم، وانقطاع الدعم المادي والعسكري لهم من قبل تايلند والصين.

المراجع

(1) Kelvin Rowley, OP. cit., P. 211.
(2) Sorpong peou, inter vention …, P. 230.
(3) Ibid, P. 232.
(4) Sorpong peou, inter vention …, P. 232.
(5) ولد في 2 كانون الثاني عام 1944 في بنوم بنه، وابن نوردوم سيهانوك، تلقى تعليمه في بنوم بنه وفرنسا، التحق بكلية الحقوق، وكان يحمل دكتوراه دولية في القانون العام، تم اعتقاله في كانون الاول 1970 بعد اسره من قبل الجبهة الوطنية المتحدة لكمبوديا بعد اتهامه بمؤامرات ضد النظام الملكي، اصبح الممثل الرسمي لوالده في كمبوديا وتايلند في تموز عام 1983، وعين رئيساً لاركان الجيش الوطني لسيهانوك في شباط عام 1986، وعين في المجلس الوطني الاعلى خلال المدة 1990-1993، اول رئيس وزراء لكمبوديا للمدة 1993-1997، تمت الاطاحة به في تموز عام 1997 من خلال انقلاب نظمه ضده هون سين، للمزيد من التفاصيل ينظر:
Justin corfield and Laura summers, OP.cit., PP. 292-293.

(6) ولد في 4 نيسان 1954 في مقاطعة ستونج ترانج وفي كومبونغ تشام ، درس في بنوم بنه في عام 1968، ثم ترك المدرسة وانضم الى المليشيات الشيوعية في الريف، اصبح جندي مقاتل في الحرب الاهلية 1970-1975، ساعد في تنظيم الجبهة المتحدة للانقاذ الوطني بدعم من فيتنام في 2 كانون الاول 1978، اصبح مسؤولا عن الشؤون الخارجية في المجلس الثوري الشعبي، كما امسى وزيرا للخارجية في الحكومة التي شكلها بن سوفان الذي اصبح رئيس للوزراء للمدة تموز – كانون الاول 1981 بعد انتخابات الجبهة الوطنية في ايار 1981، رئيس وزراء كمبوتشيا في 14 كانون الثاني 1985، للمزيد ينظر:
Sebastian strangio, Hun sen's Cambodia, Britain, 2014.
(7) Kelvin Rowley, OP. cit., P. 215; Curtis Grant, OP, cit., P. 36.
(8) Curtis Grant, OP, cit., P. 37.
(9) ولد في مقاطعة كومبونغ ثوم konpong Thom الواقعة شمال بنوم بنه في 19 ايار 1925، اصبح الامين العام للحزب الشيوعي الكمبودي عام 1963، ورئيس وزراء كمبوشيا للمدة 1976-1979، هرب الى الحدود التايلندية بعد غزو فيتنام لكمبوديا في 25 كانون الاول 1978، تولى منصب القائد العسكري لجيش كمبوشيا الديمقراطية حتى استقالته في ايلول عام 1985، اصبح بعد ذلك مديرا للمعهد العالي للدفاع الوطني والذي تنازل عنه في حزيران عام 1989، بقى زعيما للخمير الحمر حتى اعتقاله من لدن تاموك Tamok عام 1997، توفي 15 نيسان عام 1998، للمزيد ينظر:
Ben Kiernan, How Pol pot came to power colonial ism Nationalism and communism in Cambodia 1930-1975, united states America, 2004; Philip short, Pol pot Anatomey of Nightmare, Cambodia, 2004; Tom Fawthrop and Helen

Jarris, Getting A way with Genocide Elusive Justice and the Khmer Rough Tribunal, London, 2004, PP. 254-257.

(10) д. в. Мос ЯкоВ, P. 596.
(11) Sorpong peou, inter vention …, P. 228.
(12) Sorpong peou, inter vention …, P. 228.
(13) Kelvin Rowley, OP. cit., P. 212.
(14) Curtis Grant, OP, cit., P. 35.
(15) д. в. Мос ЯкоВ, P. 596.
(16) д. в. Мос ЯкоВ, P. 597.
(17) Sorpong peou, inter vention …, P. 228.
(18) Sorpong peou, inter vention …, PP. 229-234.
(19) д. в. Мос ЯкоВ, P. 598; Philip shirt, OP. cit., P. 436.
(20) Sorpong peou, inter vention …, P. 236.
(21) Sorpong peou, inter vention …, P. 236.
(22) Philip shirt, OP. cit., P. 436.
(23) Sorpong peou, inter vention …, P. 237.
(24) Sorpong peou, inter vention …, P. 238.
(25) David chandler, Brother …, P. 298.
(26) ولد عام 1925 في مقاطعة تاكيو، انضم الى الكفاح المسلح في الاربعينات من القرن العشرين، إذ اصبح عام 1949 عضواً في حركة الخمير الحمر اساراك، ارغم الغزو الفيتنامي لكمبوديا عام 1978 على الهروب من تاكيو الى الحدود التايلندية، وانخرط بشكل كبير في عمليات قطع الاشجار على طول الحدود التايلندية – الكمبودية، في حزيران 1997 عندما امر بول بوت بالاعدام السريع لسون سين، قام تاموك بمطاردة بول بوت واعتقاله اثناء محاولته الهروب الى تايلند، في اذار 1999 تم القبض على تاموك وسجنه في بنوم بنه، للمزيد ينظر:
Justin corfield and …, OP. cit., PP. 408-409.
(27) David chandler, Brother …, P. 298.
(28) Curtis Grant, OP, cit., PP. 37-38.
(29) Philip short, OP. cit., P. 437.
(30) Curtis Grant, OP, cit., P. 40.
(31) David chandler, Brother …, P. 299.
(32) д. в. Мос ЯкоВ, P. 598.
(33) Ibid, P. 599.
(34) Curtis Grant, OP, cit., P. 40.
(35) Ibid, P. 41.
(36) David chandler, Brother …, P. 299.
(37) Curtis Grant, OP, cit., P. 40.
(38) David chandler, Brother …, P. 299.
(39) Curtis Grant, OP, cit., P. 42.

(40) Philip short, OP. cit., P. 437.
(41) Ibid, P. 438.
(42) Curtis Grant, OP, cit., P. 42.
(43) Philip short, OP. cit., P. 438.
(44) Curtis Grant, OP, cit., P. 42.
(45) David chandler, Brother …, P. 299.
(46) Philip short, OP. cit., P. 440.
(47) David chandler, Brother …, P. 300.
(48) Philip short, OP. cit., P. 440.
(49) David chandler, Brother …, P. 300.
(50) Philip short, OP. cit., P. 440.
(51) David chandler, Brother …, P. 300.
(52) Kelvin Rowley, OP. cit., P. 217.
(53) Philip short, OP. cit., P. 441.
(54) David chandler, Brother …, P. 306,
(55) Philip short, OP. cit., P. 443.
(56) Kelvin Rowley, OP. cit., P. 217.

المصادر

اولاً: الاطاريح الانكليزية

1- Michael Bernard Leofric Miller, A kind of Democracy political domination in the problematic Development of democracy in Cambodia, Waikato, 2010.

ثانياً: الكتب الانكليزية

1- Curtis Grant, Cambodia Reborn the transition to democracy and development, Cambodia, 1998.
2- David P. chandler, Brother Number one Apolitical Biography of pol pot, united state of America, 1999.
3- Philip Short, pol pot Anatomy of A night mare, New york, 2010.
4- Sorpong peou, intervention change in Cambodia towards democracy, Singapore, 2000.

ثالثاً: المصادر الروسية

д. в. Мосяков ИСТОРИЯ, КАМБОДЖИ XX ВЕК Москва, 2010.

رابعاً: البحوث الانكليزية

1- Kelvin Rowley, second life second death the khmer Rough after 1978, univer sity technology, 1999.
2- LeeJones, Asean intervention in Cambodia from cold war to conditionality, oxford, 2006.

خامساً: المصادر العربية
1- محمد يوسف ابراهيم القريشي، بؤر التوتر والصراع الدولي في اسيا، تكريت، 2019.

سادساً: المجلات العربية
1- رضا محمد هلال، ازمة الشرعية في كمبوديا، مجلة السياسة الدولية، العدد 135، 1999، مصر.
سابعاً: القواميس الانكليزية
1- Justin cornfield and Laura summers, Historical dictionary of Cambodia, oxford, 2003.